

# جزر الحلانيات .. جمال بعيد المنال

«أول مرة أتعرف على هذه الجزر من خلال الخارطة في الكتب الدراسية عندما كانت توضع كتقاط صغيرة في أسفل خارطة السلطنة، وكان يطلق عليها جزر كوريا موريا..»

وبقي الحال هكذا إلى أن وقعت في يدي مجلة «العربي» الكويتية، العدد رقم ١٨٥ لشهر أبريل من عام ١٩٧٤م، حيث كانت الإشارة في غلاف العدد على النحو التالي «خمس جزر عربية منسية تكشف عنها النقب»، إضافة إلى صورة الغلاف التي كانت لفتاة باللباس التقليدي من الجزيرة المأهولة بالسكان . قرأت الاستطلاع الذي قام به سليم زبال والصور من تصوير أوسكار متري، وكان مكونا من ١٦ صفحة تنوعت بين الوصف للرحلة وذكر الأماكن ووصف حياة الناس وعددهم وصور من الجزيرة وحياة الناس فيها، وبقي الأمر حلما يراودني لزيارة هذه الجزر، وتحقق هذا الحلم عندما اقترح أحد الزملاء القيام برحلة لهذه الجزر.

وصلنا إلى نيابة شليم وجزر الحلانيات وتجولنا في شليم حيث الشواطئ الساحرة والنظيفة والمتنوعة، وكان يحدونا الأمل بأن نستطيع الوصول إلى الجزر قبل المغرب لنرصد الغروب ونخيم ليلا تحت سماء الحلانية، لكن الموج كان بالمرصاد لنا، حيث رفض أصحاب القوارب نقلنا، لأن الموج كان عاليا وفيه خطر على القارب وعلينا، لذا تجولنا على شاطئ الشويمية والتقطنا بعض الصور وشاهدنا الخيرات التي يجلبها الصيادون عبر قواربهم. وبعد صلاتي المغرب والعشاء تناولنا عشاءنا وقضينا المبيت في نيابة شليم - الشويمية .

فجرا، صحنونا على حلمنا الذي جئنا من أجله، وركبنا القارب برفقة شخص من المصنعة قاد القارب باقتدار رغم الضربات المتتالية للموج في جسم القارب، إلا أن القارب انطلق يمخر عباب الأزرق، فكنا بين أزرقين/ البحر والسماء، واستمر مسيرنا في البحر حوالي الساعة والنصف، حتى وصلنا شاطئ جزيرة الحلانية.

## ■ نبذة عامة

تضم الحلانيات بالإضافة إلى جزيرة الحلانية أربع جزر

كتبها بالكلمة والصورة:  
عبدالله بن خميس العبري





إلى ٤ أقدام، ومبنية بأحجار غير مفكوكة وتغطيها سقوف من الحصر مثبتة على أعمدة من العصي وعظام الأسماك ويكاد الإنسان لا يستطيع أن يجلس فيها مستقيماً. وفي هذه الأكواخ المتواضعة و في بعض الكهوف يعيش سكان هذه الجزيرة معتمدين في معيشتهم على الأسماك والمحار ولبن الأغنام وأحياناً يقايضون أسماكهم الجافة بالبيح والأرز مع السفن العابرة.

كما قدر مايلز سكان جزيرة الحلانية في ذلك الوقت بـ ٣٦ فرداً، منهم ٥ رجال و ٢٠ امرأة و ١١ طفلاً، وامرأتان منهم من قبيلة بني غلفان وتعدان ملكتي الجزيرة. وقال أيضاً: رئيس الجزيرة هو أحمد بن مبارك، وهو الشخص الوحيد الذي يتحدث العربية على حين يتكلم الباقون لغة

وكذلك وجود السلاحف البحرية النادرة، كما يوجد بعض المواقع الأثرية القديمة التي ترجع إلى ما قبل الإسلام. كما أنها تتميز بالموارد الطبيعية؛ إذ تعيش بها أنواع من الحيوانات البرية، وتتمو بها أيضاً النباتات البرية، وتعد الحلانيات التابعة للولاية من المواقع البيئية المهمة؛ إذ هي موقع لتعشيش السلاحف وتكاثرها، كما أنها بيئة مناسبة للعديد من الطيور، مثل: طائر النورس و طائر الأطيش و طائر الغاق و طائر جلم الماء الفارسي و طائر النوء. كما تكثر الشعاب المرجانية حول هذه الجزر، وتتميز بوجود نوع معمر من المرجان لا يوجد إلا في هذه الجزيرة.

وتشير الموسوعة العمانية إلى أن الرحالة مايلز زار جزيرة الحلانيات في ١٩ نوفمبر ١٨٨٤م، ووصف مساكنها قائلاً: «كانت بيضية الشكل، أو مستديرة بقطر ستة أقدام، وبعلو ٢

أخرى، هي: الحاسكية وسميت بذلك نسبة إلى مدينة حاسك الواقعة قبالة الجزر، والقبيلية، وشنيف (جرزعت) التي أطلق عليها البرتغاليون رود وندو (نافذة الطريق)، وجزيرة السوداء، نسبة إلى اللون الأسود كما تسم جزيرة الطيور لكثرتها فيها، وجزيرة الحلانية هي الجزيرة الوحيدة المأهولة بالسكان من بين جزر الحلانيات، ومساحتها ٢٥ كلم مربع، وهي تتوسط المجموعة.

وتشكل الجزيرة، مع بقية الجزر، عامل جذب سياحي خاصاً خلال فصل الشتاء، وتوجد بها العديد من الطيور خاصة المهاجرة منها، وتوفر شواطئها الجميلة متعة سياحية لزوار المنطقة، لما تتميز بها من تنوع للتضاريس والمرتفعات والجزر والعيون والخلجان والرؤوس البحرية، إضافة إلى شواطئ من الهدوء والمواقع الجميلة والنظيفة



المهرة، وقد ذكر لي أن السكان كلهم قد جاءوا من الساحل المقابل لمرباط وحاسك. وكانت لديه أوراق كثيرة، وقال إن عامل التلغراف «نيكولاس» قد أخذ منه جميع الأوراق عندما أقفلت المحطة سنة ١٨٦١م. وهم يصطادون الأسماك بالصنارة، وليست لديهم قوارب أو زوارق أو شبكات. وتوجد بالجزيرة ثلاث أو أربع آبار، وتوجد على الجانب الشرقي من الجزيرة أنقاض مدينة مما قد يستدل به أن سكان الجزيرة كانوا أكثر عدداً في الماضي. كان اسم جزر بن غلفان متعارفاً عليه لدى البحارة والتجار العرب إلى القرن العشرين الميلادي، وذلك بعد سيطرتهم على كافة الجزر لفترات طويلة، وكانوا يزورون

الجزيرة من وقت إلى آخر لجمع الزكاة». أما في استطلاع مجلة العربي فقد ذكر أن عدد السكان في الجزيرة ٩٨ نسمة قابلة للزيادة والنقصان، أما التعداد الحالي حسب ما يشير التعداد لعام ٢٠١٤م حوالي ٦٠٠ نسمة. كما يشير الاستطلاع إلى أن بريطانيا لم تحتل جزر كوريا موريا، بل تقبلتها هدية من السلطان سعيد بن سلطان في عام ١٨٥٤م، وبعد هذا التنازل نقلت بريطانيا سماء الجوانو الذي يتراوح سمكه في الجزر بين قدم وستة أقدام، ثم اعيدت للسيادة العُمانية في ٢٠ نوفمبر ١٩٦٧. كان اسمها القديم كوريا موريا، وفي عهد جلالة السلطان قابوس المعظم أصبح اسمها الحلاقيات.